واشد انكارا من منع عثمان مع أنهم لو علموا ان حكمه كان بغير الحق لنقضه من خلفه ولم يكن يسعه ان يجريه على
ما أجراه عليه إمام ظالم فيكون ظلم منه لانه كالفاعل وما كانوا هكذا (رحمة الله عليهم) وبعد فلوانه حكم بغير
الحق لاخذه علي (رض) ابناه عليهم السلام في ايامهم لان فاطمة (رحمة الله عليها) ماتت بعد أبيها (صلى الله عليه وسلم)
بستة أشهر وما كان يسعه ان يجريه على ما أجراه عليه إمام ظالم قبله فيكون ممكن عرف الحق فلم يعمل به وهذا
خلاف ما يلزم الائمة. وأما الذي تأولوه عليه من قول الله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان
للانسان خذولا أن العاض على يديه أبو بكر والخليل عمر (رضي الله عنهما) فليس كما تأولوه وإنما نزلت هذه
الآية في عقبة ابن أبي معيط وفي خليله أبي بن خلف الجمحي لا في أبي بكر وعمر (رضي الله عنهما) وذلك أن عقبة صنع
طعاما مأدبة ودعا إليه أشراف مكة وكان فيهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فابى أن يطعم معهم شيئا حتى يتشهد
عقبة شهادة الحق فشهدها عقبة فأكل معهم (صلى الله عليه وسلم) فبلغ ذلك خليفة أبي ابن خلف فدخل عليه فقال
له احببت آية فقال لا ولكن دخل على رجل من اشراف مكة فاستحيت ان يخرج ولم يأكل من طعامي قال ما كنت
لارضى منك هذا حتى تبصق في وجهه ففعل ذلك عقبة فانزل الله فيهما هذه الآية ويوم يعض الظالم على
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يعني بالظالم عقبة ابن أبي معيط يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا اي ليتني كنت امنت بالله يا ويلتنا ليتني لم أتخذ فلانا خليلا يعني أبي بن خلف الجمحي لقد أضلني عن الذكر
بعد اذ جاءني يقول لقد أضلني عن الإسلام اذ جاءني فهذا هو المعنى في الآية لا ما ذهبوا اليه والله أعلم فاما الذي
تأولوه في أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قول الله تعالى وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الأرض
ولا يصلحون أن الرهط أبو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة
ابن الجراح فان هذا أيضا غير صحيح لأن الآية نزلت في تسعة رهط كانوا يفسدون في المدينة الحجر من قوم صالح
عليه السلام وهم قدار ابن سالف عاقر الناقة ومصدع ودأب واخوه بن مهرج وعايه ابن عبيد وسوبل واخوه ابن
اعمر وهريم وصوب لأنهم كما قال الله تعالى يفسدون في الأرض ولا يصلحون أي يعملون بالمعاصي ولا يطيعون

فهذا



فهذا معنى الآية لا ما ذهبوا إليه من أنهم اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وإنما غروا ضعفاء العقول باسم
المدينة أنها مدينة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأن التسعة هم اصحابه وليس كذلك وانما هي مدينة صالح عليه
السلام وأن التسعة هم أصحابه التي يقال الحجر والتسعة من تقدم ذكرهم فاما مدينة النبي (صلى الله عليه وسلم)
فليست المعنية بذلك لان اسمها يثرب وطيبة وطابة والدار والمكينة والجابرة والمجبورة والمحبة والمحبوبة
والعذراء والمرحومة والفاضحة وبيدر وثلاثة اسحار والله اعلم فصل وأما الذي نقموا به على عمر ابن الخطاب جواب ما نقموا على عمر رضه
(رضي الله عنه) همه باحراق بيت فاطمة (رضي الله عنها) فانه قد كان ذلك منه على غير ما همّوا به وانه لما تأخر علي
والزبير والمقداد عن بيعة أبي بكر (رضي الله عنه) بعدما بويع كانوا مجتمعين في منزلها فسمع بذلك عمر (رضي الله عنه) فاتى
إليهم إلى منزلها ليعزلهم عما كان منهم فلم يجدهم هناك فقال لفاطمة (رضي الله عنها) يا بنت رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) ما أحد احب الينا من أبيك ولا أحد بعده أحب الينا منك وايم الله ما ذاك بمانعي من انه اذا
اجتمع عندك هؤلاء النفر أن أحرق عليهم هذا البيت لانهم أرادوا شق عصى المسلمين بتأخرهم عن البيعة ثم
خرج عنها فلم يلبث ان عادوا اليها فقالت لهم تعلمون ان عمر جاءني وحلف بالله لئن انتم عدتم الى هذا البيت
ليحرقنه عليكم وايم الله انه ليصدقن فيما حلف عليه فانصرفوا عني فلا ترجعوا الي ففعلوا ذلك ولم يرجعوا اليها
إلا بعد ما بايعوا فهذا هو المعنى فاي شيء على عمر من منقود في هذا لانه همّ ولم يفعل ما أراد بذلك إلا
الإصلاح ألا ترى إلى قول الله تعالى في قصة يوسف (عليه السلام) ولقد همت به وهمّ بها ولم ينقد عليه بذلك
ناقد وهو نبي الله (صلى الله عليه وسلم) فكيف مع أنه لم يقصد بذلك فاطمة (رضي الله عنها) بل المتاخرين عن البيعة
وأما الذي نقموا عليه من قوله لا تغالوا في صدقات النساء وجواب المرأة له فانه (رضي الله عنه) ما جعل الاثني
عشر اوقية حدا لا يزاد عليها فيكون قد دخل بما ليس في كتاب الله تعالى وانما دعا الناس بالتخفيف لغير
هذا اتباعا للسنة لان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة وقال ايضا عليه
السلام تياسروا بالصداق اي تراخوا بما يتيسر ولا تغلوا به مع أن كل عالم بشر ينسى كما ينسى البشر وقد
يحفظ الحديث ولا يحضره ذكره فيفتي بخلافه وكذا في آي القران ايضا ألا ترى الى قول عمر (رضي الله عنه) لما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)